Sunnuntai 20.06.2021- Matt. 9 : 9-13. Aihe : Kadonnut ja jälleen löytynyt.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم إخوتي وخواتي في الاستماع لعظتنا اليوم وهي من إنجيل متى الاصحاح التاسع والايات 9 الى 13. يسوع يدعو متّى ليتبعه. وجلس مع المذنبين وهذا أزعج المتدينين. واليكم قراءة النص باسم ربنا يسوع المسيح:

وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ. فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.

هذه كلمة الله

ورجال الدين يعطوا أهمية للطقوس أكبر من الرحمة والتعاطف مع الآخرين. يسوع قال لهم كما قال الله لآبائهم من قبل: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً. وقال أيضا: لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. يسوع أشار الى نفسه أنه هو جاء ليخلص الخطاة. في حين المتدينون يعتبرون أنفسهم أصحاء بتقواهم، فهم في الواقع مرضى بتكبرهم. قال لهم يسوع في يوم آخر: لِدَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لاَ يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ. لما رجال الدّين سَمِعوا هَذَا قَالُوا لَهُ: أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضاً عُمْيَانٌ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ عُمْيَاناً لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيَّةٌ. وَلَكِنِ الآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ فَخَطِيَّتُكُمْ بَاقِيَةٌ.

يسوع أعطاهم يوما مثل إِنْسَانَانِ صَعِدَا إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا وَاحِدٌ فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ عَشَّارٌ. مثل متّى. الْفَرِّيسِيُّ وَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ. ويسوع قال: وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ. نعم. الرب يريدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ.

يسوع دعا متّى أن يتبعه. ومتّى سمع ليسوع وترك كل شيء وتبعه. وهو نظم هذه الوجبة ليسوع وتلاميذه ودعا اليها حتى زملائه السابقين. والوجبة هي شراكة مهمة. وبما أن يسوع شارك هذه الوجبة مع ناس خطاة فإنه إتحد مع الخطاة ليعملهم طرق الله. فضيحة المنافقين هي الحكم على الناس وتبرير نفوسهم. يسوع اختار متّى ودعاه يتبعه. ومتّى ما سأل الى أين أو لمذا ولا نظر الى ما تقوله الناس. متّى ترك عمله الإداري لكنه وجد مرتبة تلميذ يسوع. فقد ضمان إجتماعي لكنه ربح الحياة الأبدية. خسر دخلاً رائعا لكنه وجد الشرف في يسوع. غادر عمله اليومي لكنه دخل في عمل جديدة مع يسوع. في ذلك اليوم متّى

تخلى عن الكثير ماديا لكنه أصبح وريثا لميراث روحي. كل ما نخسره من أجل يسوع فنحن نجده بالكثرة. يقول الرب يسوع في هذا الانجيل بالضبط: وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا.

الأصوات كثيره وهي مغرّة بالأقوال الجميلة والصور والشهوات والأشكال والألوان. وكثيرون يدّاعون الصلاح والغبي يصدق كل كلمة تقال له وهو يفضل يتبع الأكثرية ولو هم على غلط. العاقل ينتبه إلى موقع خطواته. والعاقل يسمع لكلام يسوع الذي جاء من الله لينقذنا من الوهم والخيال ويكون لنا هو القدوة والصوت للحياة اللي يريدها الله الآب لنا. ويسوع يستخدم كل شخص يأتي اليه كما هو ويباركه. الرب نظر الى متّى ودعاه ومتى ترك كل شيء محتفظا بقلمه وتبع الرب والرب أعطاه الروح القدس ليكتب إنجيله لنا. لما نظر يسوع لمتّى فهو لم ينظر الى كيف كان متّى يعيش ويتعامل مع الناس، لكن الرب نظر الى مذا كان متّى يقدر أن يكون.

متّى كتب في بداية إنجيله نسب يسوع بالتفصيل ليبيّن أنه المسيح الموعود من الله لإبراهيم وداود. الله وعّد إبراهيم وقال له أن منه يأتي النسل الذي تَتَبَارَكُ فيه جَمِيعُ أمم الارْضِ لان إبراهيم سَمِع لِقَوْلِ الله حين قال له: اذْهَبْ مِنْ أرضك وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أبيك الَى الارْضِ الَّتِي أريك. ووعْد الله لداود هو أن مملكة داود تدوم الى الابد بالمسيح يسوع الذي قال أن مملكته ليست من هذا العالم. متّى كتب لنا موعظة يسوع على الجبل من بينها: طوبى للرحماء فإنهم يرحمون. وقول الرب أيضا: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات. متّى ذكر هذا القول هو الذي كان اليهود يكرهوه ويعتبروه بلا أمل ولا قيمة ولا مستقبل.

وكتب لنا قول الله بلسان النبي القائل: ها إن العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى عمانوئيل، أي الله معنا. وفي نهاية إنجيله نقل لنا قول الرب يسوع: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان. وفي إنجيل متّى نجد الصلاة الربانية كما علمها يسوع لتلاميذه ومنهم لكل المؤمنين. والرب يسوع ينادينا اليوم ان نأتي اليه كما نحن وهو يستخدمنا له. والخدمة التي يعطيها لنا الله لا تحتاج أن تكون خدمة لتنظر الينا الناس وتمدحنا. الامر الأساسي ليس العمل بالذات إنما إخلاصنا للرب فيما يوكّله لنا لان الأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضاً فِي الْكَثِيرِ.

نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ الى تَلاَمِيذِ يسوع وقالوا: لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟ كم من مرة أعطاهم أمثلةَ وليمةً أعدّها الله للمدعوّين الذين رفضوها، وأما فقراء وعرج وعمي ووثنيون فقبِلوها بفرح ودخلوا الى مائدة الملك؟ الدينيون سألوا التلاميذ، لكن الرب هو الذي ردّ عليهم بقوة وسدّ أفواههم. والرب هو كذلك معنا يدافع عنا ويقوينا بروحه القدوس. والفريسيون كانوا يفتخرون بتمسكهم بالفرائض واللازمات الدينية

والتقاليد وكانوا مثل كل اليهود يضنوا أن الله هو إلههم وأنهم مؤهلون للحياة الأبدية وأما الوثنيون فمصيرهم الهلاك. لكن يسوع كشف لهم الحقيقة أن نعمة الله امتدّت لكل الأمم وهو ينادي الجميع للتوبة والايمان.

قَالَ لَهُمْ الرب ولكل المدعين التقوى: لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَاذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً. وربط قول الله هذا في العهد القديم بقوله: لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ. وهو لا يقصد أنه هناك من هم أبرار بتدينهم. قال لهم في يوم آخر: إن كنتم تلاميذي تسمعون لي وتعرفون الحق والحق يحرركم، إن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحرار. يسوع جاء ليدعو الذين يعترفوا بخطاياهم وهم عطاش الى الغفران والسلام مع الله. كل من ينظر الى يسوع لا يخجل ولا يخيب لانه مع الرب الذي له كل السلطان في السماء وعلى الارض. يسوع ينادي كل واحد الآن الى التوبة والايمان لانه هو الشافي العظيم. الذي يرفع الخطية ولا يتذكرها.

الدينيون يعتبرون أنفسهم ضمير الشعب ويوعدوا الناس بالحرية والسلام وهم أنفسهم عبيد للفساد لأن الإنسان يصير عبدا لكل ما يتسلط عليه ويغلبه. يتكلموا على الرحمة ولكنها غير موجودة فيهم. يقولوا أن نبيهم هو رحمة للعالمين. فهذا كذب وتجديف. يبشرنا الكتاب المقدس أن الرَّبُّ وحده هو رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لاَ يُحَاكِمُ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. والرحمة هي شفقة للخاطئ لتنتج فيه التوبة والايمان. والايمان هو نتيجة السماع والسماع هو من التبشير بكلمة المسيح يسوع.

فيه الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ الْتَقَيَا. الْبِرُّ وَالسَّلاَمُ تَلاَثَمَا. الله دعانا الى يسوع للرحمة والنعمة والخلاص. والخاطئ التائب فيقول: ارحمني يا الله حسب رحمتك، وامح معاصي حسب كثرة رأفتك. واللص المصلوب طلب رحمة الرب بقوله: اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ. ويسوع قال له: الحق أقول لك: اليوم ستكون معي في الفردوس. ربنا يسوع له المجد نظرنا الينا ودعانا اليه دعوة مقدسة لا على أساس أعمالنا، بل من رحمته. لكنا كنّا ضالّين وميّتين بالخطايا، ولكن الله وجدنا وأحيانا بكلمته الحية والفعالة.

الرب يريد الرحمة. يقول في الكتاب: قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ. ويقول: طوبى للرحماء فإنهم سيرحمون. ويقول أيضا: كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ. آمين. والرحمة هي هبة من مواهب الروح القدس فينا. لهذا، لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ. آمين. وَالنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ. آمين.